Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« نجد بين الرحل كثيراً من الصحافيين ورجال الأدب ، ولا نجد كاتباً كبيراً قبل نهاية القرن 19 ، إذ كانت مهمة الأجيال الأولى للقرن 19 بعد ركود طويل هي زعزعة هذا الفتور بنوع من النجاح النسبي ، إذ لا يمكننا الحديث عن أعمال كبرى ، إذ كان الاهتمام منصباً على الحياة الثقافية الجديدة ، وهو ما كان يبحث عنه الرحالة بفرنسا »[12] .

وإذا كان رحالة جان ماري كاري يترددون على مصر للبحث عن منظورات غرائبية ، فرحالة أنور لوقا كانوا في فرنسا يبحثون عن معطيات ثقافية : نظرية وتطبيقية ، وهذا ما يجعل إشكالية الرحلات العربية تختلف تماماً عن غيرها مما يدفعنا إلى إدراجها في حقبتين :

أ ـ الأولى ، وتكتفي بملاحظة تجريبية ساذجة ، تنبهر بالمظاهر الخارجية للحضارة الغربية .

ب ـ الثانية ، وتلخص الأعمال الغربية ، إنطلاقاً من قراءات استطلاعية وتعريفية .

ولا تتلاحق الحقبتان ، كما عند أنور لوقا ونازك سابايارد ، بل تتقاطعان وتتداخلان، ويظهر هذا جليا فيما تم لنا من تجميع ببليوغرافيا كتب الرحلات الأدبية العربية ، التي تجاوزت الثمانين عنوانا ، وقد حصرناها في رحلات العرب إلى الغرب فقط ، مبعدين عنها كل رحلة استهدفت فضاءات أخرى ، كما اعتمدنا نشر الرحلة واستبعدنا المخطوطات ، وقد قمنا بجرد هذه الأعمال ، من خلال ملاحقة طويلة للنوع الأدبي .

يمكن إذن اعتبار كتاب الرحلات العربية رواداً لإرهاصات الأدب المقارن ، إذ تكفي متابعة إتجاهات رحلاتهم نحو الغرب ، لتكوين فكرة عن مدى مساهمتهم في التحضير لأرضية وممارسة الأدب الحديث ، عبر اقتباساتهم للأفكار والأشكال والأنماط الجديدة ، التي كان لها الدور الحاسم في ظهور الصورلوجية .

---

(12) نازك سابايارد ، الرحالون العرب وحضاره الغرب ، ط . مؤسسه نوفل بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ٩